عنوان المقالة :

قياس خاصيّة تنوع المفردات فى الأسلوب

دراسة تطبيقية لنماذج من كتابات جبران خليل جبران، لطفى منفلوطى و صادق الرافعى

الإعداد :

داريوش كاظمى استاذ مساعد بجامعة آزاد الإسلاميّة، فرع كرمان ـ ايران

بشير ذوالعلى استاذ مساعد بجامعة آزاد الإسلاميّة، فرع كرمان ـ ايران

ملخص البحث

إستخدمنا فى كتابة هذه المقالة من ثلاثة الوان : اللون ألأسود و هو دل على الدراسة فى المرحلة الاولى (TTR1)، اللون الأحمر و هو دل على الدراسة فى المرحلة الثانية (TTR2) و اللون الأزرق و هو مبين عدد الكلمات التى لم تشطب. (No Of Types). يهدف هذه المقالة إلى تقديم عرض نظرى لإحدى الطرق الإحصائية المستخدمة فى قياس خاصية تنوع المفردات مع دراسة تطبيقية لنماذج من الكتابة العربية. ستعالج الدراسة المسائل التالية على الترتيب:

الف) عرض للقياس و طريقة تطبيقه على العينات.

ب) طرق حساب نسبة التنوع.

ج) نتائج القياس.

د) ملاحظات على نتائج القياس.

هـ) العلاقة بين خاصية التنوع و صعوبة الأسلوب.

الكلمات الرئيسة : جبران، منفلوطى، رافعى، قياس و تنوع المفردات.

مقدّمة

يتناول هذا البحث بالدراسة ثلاثة نماذج من أعلام الأدب فى العصر الحديث هم جبران خليل جبران، مصطفى صادق الرافعى و مصطفى لطفى المنفلوطى. و قد أثرت هؤلاء الأعلام بالدراسة لأسباب منها:

أولا: أن الثلاثة هم من أبرز الأعلام العرب فى صناعة النثر. من ثم كان تأثير هم فى مجال الفكر و الثقافة من جهة و فى فن الكتابة و الأسلوب من جهة أخرى عظيما و كان لأدبهم نفوذه القوى و انتشاره الواسع بين قراء العربية و المختصين بآدابها.

ثانياً: كثيراً ما يمكن أن يراجع القارئون و الدارسون لآثار هؤلاء الكتاب و الناثرين و يشمل البحث العينات الثلاث :

١) عرائس المروج لجبران خليل جبران: قد إخترت منه ثلاثة الآف كلمة من أقاصيص < رماد الأجيال و النار الخالدة > ، < مجيء يسوع الناصرى > و < يوحنا المجنون >.

٢) رسائل من رسائل الأحزان للرافعى : قد إخترت منه ثلاثة الآف كلمة من رسائل < الرسالة الأولى >، <الرسالة الثانية > و <الرسالة الثالثة >.

٣) النظرات للمنفلوطى : قد إخترت منه ثلاثة الآف كلمة من مقالات < الغناء العربى >، < مناجاة القمر> و < مدينة السعادة >.

نلاحظ أن النماذج المختارة تنتمى جميعها إلى المجال الأدبى. إن إقاصيص جبران فى هذه المجموعة مقالات إجتماعية، إرشادية صاغها المؤلف بقالب حكايات لينطق منها إلى التعبير عن رأيه فى قدسية الحب و عقم الشرائع التى تنافى الطبيعة و على بعض رجال الدين الّذين تجاهلوا تعاليم المسيح فى المحبة و التجرد و مساعدة الفقير فعملوا بما يناقضها تماماً.

إجتمعت فى رسائل الرافعى عواطف الحب تساوق معانيها دون حوادثها على نسق الشعر و الفكرة لاعلى سرد التاريخ و الرواية، إذ لم يكن الغرض منها حكاية نفسين بل صفة صريحة لنفس معقدة.

إن مقالات المنفلوطى فى هذه المجموعة مقالات ادبيّة، إجتماعية و فنيّة.

الف) القياس :

هناک عدة مقاييس قد اقترحت لقياس خاصية تنوع المفردات و من اهمها ما اقترحها جونسون. يرى جونسون أن فى الامكان ايجاد نسبة لتنوع المفردات فى النص أو فى جزء منه إذا ما حسبنا فيه النسبة بين الكلمات المتنوعة و المجموع الكلى للكلمات المكونة له.

يطلق فى هذه الدراسة على الكلمات المتنوعة مصطلح < الأنواع > Types و على المجموع الكلى للكلمات مصطلح < الكل > Tokens و من ثم يطلق على نسبة التنوع Ttped Tokens Ratio و تختصر عادة إلى (TTR).

يقتضى هذا المقياس أن ندخل فى دائرة الكلمات المتنوعة كل كلمة جديدة ترد فى النص أو فى بعض أجزائه لأول مرة مع إحتسابها مرة واحدة فى العدد مهما تعددت مرات ورودها فى الجزء الذى

نفحصه من النص. و تعتبر مثل هذه الكلمة < نوعا > Type و بعد إحصاء عـدد الكمـات المتنوعـة يتم إيجاد نسبة التنوع بقسمة عددها على حاصل الجمـع الكلـى للكلمـات < الكـل> Tokens. و واضح أن التوصل إلى عدد الكلمات المتنوعة. فى ما ليس أمـرا بـالغ السـهولة فقـد اقتضـانا ذلـک بالنسبة لكل عينة أن نقوم بما يلى:

(١) عمل نموذج لجدول تكون عد خانات حاصل ضرب ١٠×١٠ و بذلک يصل مجمـوع الخانـات فى الجدول الواحد ١٠٠ خانة.

(٢) تفريغ العينة كلها فى هذه الجدول بحيث تكتب كل كلمة فى خانـة مسـتقلة و بـذلک اسـتغرقت العينة الواحدة ٣٠ جدولا.

(٣) حصر الكلمات المتنوعة فى كل جدول على حدة و ذلک بمراجعة اول كلمة مـن كلماتـه علـى سائر الكلمات الباقية فيه و عددها ٩٩ كلمة ثم شطب اى تكرار لهذه الكلمة يمكـن أن يوجـد فـى حدود الجدول الواحد. ثم نبدأبعد ذلک مراجعة الكلمة الثانية فيه بالطريقـة السـابقة علـى الكلمـات الباقية حتى تنتهى جميع الكلمات المائة. ثم نقوم بمثل ذلک فى سـائر الجـدول الأخـرى و عـددها بالنسبة للعينات الثلاث ٩٠ جدولا.

(۴) الكلمات التى بقيت دون شطب تمثل ما نعنيه بالكلمات المتنوعة و هـذه يـتم حصـرها و كتابـة عددها اسفل كل جدول.

بيد أن الخطوات الأربع السابقة تؤدى إلى حصر الكلمات المتنوعة فى كل جدول على حدة. و هـذا أمر مطلوب كما سنرى بعد و لكنها لاتحصر الكلمات المتنوعة بالنسبة للعينة كلها فقصارى ما نصـل إليه من تطبيق هذه الخطوات الاتتكرر الكلمة الواحدة فى كل مائة و هذا لايمنـع مـن تعـدد مـرات ورودها فيما يلحق من جداول.

من ثم يتطلب الأمر القيام بخطوات أخرى لحصر الكلمات المتنوعة على مستوى العينة كلها و هذه هى:

(١) مراجعة كل كلمة لم تشطب فى الجدول الأول على جميع الكلمات التى لم تشطب فـى الجـدول التسعة و العشرين اللاحقة بحيث يتم شطب جميع تكرارات الكلمة على مستوى النص كله.

(٢) مراجعة كل كلمة لم تشطب فى الجدول الثانى على جميع الكلمات التى لم تشطب فـى الجـدول اللاحقة و هكذا حتى نفرغ من جميع الجداول الثلاثين التى تتكون العينة و قل مثل ذلک فى العينتين الأخريين بجداولهما الستين.

(٣) لكى نضمن دقة الحصر قمنا بعد إجراء هاتين المجموعتين من الخطوات بتفريغ الكلمات الباقيـة دون شطب فى جداول مماثلة تحمل نفس الأرقام المتسلسلة من ١ إلى ٣٠ فى كل عينة من العينات الثلاث. و من المتوقع أن يكون عدد الكلمات المفرغة فى الجداول الأخيرة اقل بكثير من عددها فى الجداول الأصلية مما يسهل عملية حصرها بنفس الطريقة السابقة و باتبـاع نفـس المراحـل و ذلـک حتى نستدرک ما عسى أن يكون قد تفلت من نظرنا اثناء الحصر الأول حتى يطمئن الباحـث تمامـا إلى دقة مراحل القياس.

(۴) راجعنا بعد ذلک جداول التصفية على الجداول الأصلية لشطب ما تم اكتشافه من تكرارات.

(۵) ثم حصر عدد الكلمات المتنوعة فى هذه المراحلة فى كل جدول من جداول التصفية مع مراجعة حاصل الجمع على الجدول الأصلى المقابل فإذا توافق الرقمان كان ذلک قرينة على دقة الإحصاء و إلا فلابد من إعادة التدقيق لإستكشاف اسباب التخالف و استدراكها.

(۶) يكتب عدد الكلمات المستخرج من المرحلة السابقة تحت الجدول الخاص به. و من الواضح أننا بذلک نكون قد استخرجنا رقمين من كل جدول: الأول للكلمات المتنوعة على مستوى الجدول و الثانى للكلمات المتنوعة على مستوى العينة كلها و من ثم يجب تمييز كل رقم بعلامة مميزة.

(۷) تتبع نفس الخطوات السابقة على العينتين الأخريين كل على حدة.

بهذه المجموعة من الخطوات يمكن التوصل إلى عدد الكلمات المتنوعة على مستويين :

الأول : عددها بين كل مائة كلمة من كلمات العينة.

الثانى : عددها فى العينة المدروسة كلها.

و سنرى اهمية هذين المستويين عند الكلام على طرق استخراج النسبة المطلوبة من المعلومات المتوافرة لدينا نتيجة إجراء العمليات السابق ذكرها. قبل أن نأخذ فى بيان هذه الطريق نود أن نوضح الشروط التى اجرى تحتها الحصر السابق فإلى أى مدى و على أى أساس يمكن أن تعد كلمة ما مختلفة بالنسبة للأخرى؟

بين يدى الإجابة عن هذا السؤال نود أن نقدم هذا التنبيه إذ الشروط التى سنذكرها تحكم محـض و هى لاتلزم غيرنا إذ يريد معالجة عينة اسلوبية ما على هذا المنهج فمن حقه أن يحل شـروطه علـى النحر الذى يراه شريطة أن يلتزمها فى جميع ما يدرس التزاما صارما.

أما فى هذا البحث فقد رأينا أن نتحقق قياس تنوع المفردات يتطلب الإلتزام بما يلى :

(١) يعتبر الفعل كلمة واحدة مهما اختلفت صيغه بين مضى و مضارع و أمر و مهما إختلفـت كـذلك جهات إسناده إلى المفرد و المثنى و الجمع تذكيرا و تأنيثا.

(٢) إذا إختلفت صيغ الأفعال بين المجردة و المزيدة تعتبر كلمتين.

(٣) إذا دلت الكلمة على أكثر من معنى معجمى على جهة الإشتراك اعتبرت كلمات مختلفة.

(٤) إذا تعددت صيغ الجموع إحتسبت كلمات مختلفة.

(٥) إذا إتصلت بالإسم اللاحقة الدالة على النسب أو لاحقة المصدر الصـناعى فـإن الصـور الـثلاث تعتبر أنواعا و على ذلک فمثل إنسان، إنسانى، إنسانية، تعتبر ثلاث كلمات مختلفة.

(٦) لايعتدّ باختلاف صيغ الأسماء إفراداً و تثنية و جمعا كلمات متنوعة إلا إذا كان المثنى أو الجمـع من غير لفظ المفرد.

(٧) تعتبر المشتقات كلمات مختلفة مثل: حامد كلمة واحدة و محمود كلمة أخرى.

(٨) تعتبر حروف الجر كلمات متنوعة دون مجرورها مثل: بـ كلمة واحدة، على كلمة واحدة أخرى.

(٩) لاتعتد الضمائر المتصلة كلمة فى هذه الدراسة.

هذه هى اهم الشروط التى التزمناها فى الإحصاء. الآن نعرض الطريق الّذى يتم بها نسبة التنوع.

ب) طرق حساب النسبة **:**

الطريقة الأولى : إيجاد النسبة الكلية للتنوع

فيها تحسب نسبة التنوع على مستوى النص أو العينة بكاملها و يتطلب حساب النسبة بهذه الطريقة حصر الكلمات المتنوعة فى النص كله و قسمة عددها على الطول الكى مقدارا بعدد الكلمات المكونة للنص.

مثال: إذا كان لدينا نص يتكون من ٣٠٠٠ كلمة و كان عدد الكلمات المتنوعة فيه ١١٩٠ فإنّ النسبة للكلية للتنوع تحسب بقسمة ٣٠٠٠/١١٩٠ و يتساوى بذلك ٠/٣٩

الطريقة الثانية : إيجاد القيمة الوسيطة لنسبة التنوع

يتطلب إستخدام هذا الطريقة اتباع الخطوات الآتية :

(١) تقسيم النص إلى أجزاء المتساوية الطول.

(٢) حساب نسبة الكلمات المتنوعة إلى المجموع الكلى لكلمات كل جزء على حدة.

(٣) أخذ القيمة الوسيطة لقيم نسبة التنوع فى الأجزاء المختلفة و ذلك بجمع هذه القيم ثم مقسوم على عدد الأجزاء المكونة للنص.

مثال: إذا كان لدينا نصا يتكون من ٣٠٠٠ كلمة و قسمناه إلى ستة أجزاء بحيث يتكون كل جزء من ٥٠٠ كلمة، فإذا كان عدد الكلمات المتنوعة فى الأجزاء الستة على التوالى ٢٧٧، ٢٠٠، ١٩٦، ١٩٢،

١٨٦، ١٣٨ فإن النسب ستكون على الترتيب ٠/٥٥ ، ٠/٤٠ ، ٠/٣٩ ، ٠/٣٨ ، ٠/٣٧ ، ٠/٢٧ كما سيكون مجموعها ٢/٣٦ و مقسوم هذا العدد على ٦ تصير القيمة الوسيطة للتنوع فى هذا النص ٠/٣٩ .

الطريقة الثالثة : إيجاد منحنى تناقص نسبة التنوع

يتطلب ذلك :

(١) تقسيم النص إلى أجزاء متساوية الطول.

(٢) حساب النسبة فى الجزء الأول من النص و ذلك بحصر الكلمات المتنوعة و قسمة عددها على المجموع الكلى لكلمات الجزء.

(٣) حصر الكلمات المتنوعة فى الجزء الثانى من النص دون أن ندخل فيها اى كلمة سبق ورودها الجزء الأول.

(٤) إيجاد النسبة فى الجزء الثانى بقسمة عدد الكلمات المتنوعة التى تم حصرها على المجموع الكلى لكلمات الجزء الثانى فقط.

(٥) تتبع نفس الطريقة من الجزء الثالث و كذلك سائر الأجزاء إلى أن تنتهى جميع الأجزاء الكلى للعينة.

مثال: لنفترض أنه عند فحص النص الذى يتكون من ٣٠٠٠ كلمة مقسما على ستة اجزاء، عدد الكلمات المتنوعة فى الجزء الأول ٢٥٦ كلمة و عدد هذا النوع من الكلمات فى الجزء الثانى و التى

لم تظهر من قبل فى الجزء الأول هو ٢٠٠ كلمة و عددها فى الجزء الثالث بشرط عدم ورود اى منها فى الجزئين السابقين ١٨٠ كلمة بشرط عدم ورودها فى الأجزاء السابقة و عدد هذا النوع من الكلمات فى الجزء السادس ١٠٠ كلمة بشرط عدم ورودها فى الأجزاء الخامسة السابقة ـ فإن حساب منحنى تناقص النسبة يتم بالطريقة الآتية :

النسبة فى الجزء الأول : ٥٠٠/٢٥٦ = ٠/٥١

النسبة فى الجزء الثانى : ٥٠٠/٢٠٠ = ٠/٤٠

النسبة فى الجزء الثالث : ٥٠٠/١٨٠ = ٠/٣٦

النسبة فى الجزء الرابع : ٥٠٠/١٥٥ = ٠/٣١

النسبة فى الجزء الخامس : ٥٠٠/١١٠ = ٠/٢٢

النسبة فى الجزء السادس : ٥٠٠/١٠٠ = ٠/٢٠

الطريقة الرابعة : إيجاد منحنى تراكم نسبة التنوع

يتم حسابه على النحو التالى :

(١) تقسيم النص إلى أجزاء متساوية الطول.

(٢) إيجاد النسبة بين الكلمات المتنوعة و المجموع الكلى لكلمات الجزء الأول.

(٣) بالنسبة للجزء الثانى يتم إيجاد النسبة بين الكلمات المتنوعة و التى لم يسبق لها ان ظهرت فى الجزء الأول و بين المجموع الكلى لكلمات هذا الجزء فقط.

(٤) نقوم بجمع عدد الكلمات المتنوعة فى الجزء الأول إلى عدد الكلمات المتنوعة فى الجزء الثـانى ثم نحصل على نسبة التراكم بقسمة حاصل جمعهما على المجموع الكلى للكلمات فى الجزئين معا.

(٥) نسبتة التراكم فى الجزء الثالث تساوى حاصل جمع عدد الكلمات المتنوعة فى الأجـزاء الثلاثـة مقسوما على الطول الكلى للنص. هكذا حتى تنتهى جميع الأجزاء المكونة للنص أو العينة.

مثال: يمر إيجاد منحنى التراكم للعينة المذكورة فى المثال السابق بالخطوات الآتية :

نسبة التنوع فى الجزء الأول : ٥٠٠/٢٥٦ = ٠/٥١

نسبة التنوع فى الجزء الثانى : ٥٠٠/٢٠٠ = ٠/٤٠

نسبة تراكم التنوع حتى نهاية الجزء الثانى : ٢٥٦+٢٠٠ (٤٥٦)/١٠٠٠ = ٠/٤٥

نسبة التنوع فى الجزء الثالث : ٥٠٠/١٨٠ = ٠/٣٦

نسبة تراكم التنوع حتى نهاية الجزء الثالث : ٢٥٦+٢٠٠+١٨٠ (٦٣٦)/١٥٠٠ = ٠/٤٢

نسبة التنوع فى الجزء الرابع : ٥٠٠/١٥٥ = ٠/٣١

نسبة تراكم التنوع حتى نهاية الجزء الرابع : ٢٥٦+٢٠٠+١٨٠+١٥٥ (٧٩١)/٢٠٠٠ = ٠/٣٩

نسبة التنوع فى الجزء الخامس : ٥٠٠/١١٠ = ٠/٢٢

نسبة تراكم التنوع حتى نهاية الجزء الخامس : ٢٥٦+٢٠٠+١٨٠+١٥٥+١١٠ (٩٠١)/٢٥٠٠ = ٠/٣٦

نسبة التنوع فى الجزء السادس : ٥٠٠/١٠٠ = ٠/٢٠

نسبة تراكم التنوع حتى نهاية الجزء السادس : ٢٥٦+٢٠٠+١٨٠+١٥٥+١١٠+١٠٠ (١٠٠١) = ٠/٣٣

و هكذا يستبين لذا الفرق بين إيجاد منحنى التناقص و إيجاد منحنى التراكم.

ج) نتائج القياس :

أسجل فى مجموعة الجداول و الرسوم البيانية الآتيـة النتـائج التـى توصـلت إليهـا بإسـتخدام هـذا المقياس لفحص النماذج المختارة من كتابات جبران خليل، المنفلوطى و الرافعى.

مصدرالنص : رماد الاجيال المؤلف : ران خليل جبران رقم الجدول : ١

سكـن، الليـــل، رقـدت، الحيـاة، فـى، مـدينة، الشمس، أطفنت، السرج، فـى المنـازل، المنتتزة، حـــول، الهياكل، العظيمة، القائمة، بين، أشجار، الزيتون، الغار طلع، القمر، انسكبت، أشعته، على، بياض، الاعمدة، الرخامية، المنتصبة، الجبابرة تخفـــر، فـــــى، هـــــدوء، الليل، مـــذابح، الآلهة، تنظر، تيها، اعجابا، نحو بـــــروج، لبنـــــان، الجالسة، فـــى، الوعر، على، جبهات، الروابى، البعيدة، فى تلك، الساعـــــة، المملـــــوءة، بـ ، سحر، الهدوء، الموحدة، بين، أرواح، النيام أحـــــلام، اللأنهاية، جـــــاء، ناثان، دخـــل، عشتروت، حاملا، مشعلا، بـ ، يد مـرتجفة، أنار، المسارج، أوقد، المباخر، تصاعدت، روائح، المرء، اللبان، وشحت تمثـــــال، المعبـــــودة، بـ ، نقـــاب، لطيف، يشابه، بـ ، رقع، الأمانى، المحيط بـ ، القلـب، البشـــــــرى، ثم، ركـــــع، أمـــام، المذبح، المصفح، بـ ، رقوق

P: 1

No Of Types: 87

No Of Tokens: 100

TTR 1: 0.87

مصدرالنص : الغناء العربى **المؤلف : المنفلوطى** **رقم الجدول : ١**

الغنـــاء، بقية، خـــواطر، النفس، التى، عجز، عن، إبرازها، اللسان، فأبرزتها الألحـــان، فهو، أفصح، الناطقين، لسانا، أوسعهم، بيانا، أسرعهم، نفاذا، إلـى القلـــوب، امتزاجا، بـ ، النفوس، استيلاء، على، العقول، أخذا، بـ ، مجامـع الأفئـــــدة، بيـــان، ذلک، أن، النطق، ثلاث، طبقات، تختلف، درجاتها، بـ اختلاف، درجات، الإبلاغ، التأثير، فيها، فأدناها، النثر، أوسطها، الشعر، أعلاها الغنـــاء، أن، عـــاشقا، بـــرح، بـــه، الهجـــر، مثلا، قأراد، أن يبلغک، ما فـــى، نفسه، مـــــن، ذلک، إن قال، لک، إنى، مهجور، فحسب، فقد أبلغک بعـــض، مـــا، فـــــى، نفسه، تـــرک، فـــــى، قلبک، مـــن، الأثر، بـ مقـــــدار، مـــــا، تحتمله، طبقة، النثر، من، التأثير، فقد سلک، بک، طريق الخيـــال، صـــور، لـــک، خـــواطر، نفسه، بـ ، صورة، أوضح، من، الصورة

P: 1
No Of Types: 86
No Of Tokens: 100
TTR 1: 0.66

مصدرالنص : الرسالة الأولى المؤلف : صادق الرافعى رقم الجدول : ١

أوليک، الخياليين، القدما، ألذين، كانوا، يقولون، متى، إهتزت، أثقال، ألأرض

إن، إلـــه، المصارعـــة، ينبض، قلب، ألان، أعرف، سبب، البركان، المنفجر

كانت، خـــرافة، الأقدمين، عندمـــا، تتمرغ، الأرض، من، الغيظ، تلعنهم، بـ

ألفـــاظ، مـــن، النـــار، أن، إلـــه، الحـــدادة، ينفخ، فـى، الكير، أنا

وحـــدى، أعـــرف، مـــا، أندمج، على، ما، يكنه، قلبى، المتألم، ألذى

أصبح، يضطرب، إضطراب، الورقة، اليابسة، فى، شجرة، نافرة، الصحيح، الكلام

المـــريض، يتشعب، علـى، من، خبرى، أمور، أمور، فلاتحاول، أن تهتک، سر

هـــذا، القلب، إذا، صـــح، أن، الإنســـان، انطـــوى، فى، العالم، الأكبر

فقدصح، أن، السمـــاء، انطوت، فـــى، القلب، الإنسان، عن، السماء، انظر

إنظر، فإن، السمـــاء، تقـــول، لک، أيضا، إنهـــا، معنـــى، هناک، تحيرنى

No Of Types: 71
No Of Types: 49
No Of Tokens: 100
TTR 1: 0.71
TTR 2: 0.49
P:3

جدول (٢)

النسبة الكلية للتنوع فى العينات الثلاث

الكاتب	النسبة الكلية للتنوع
جبران خليل جبران	٠/٣٩
مصطفى لطفى المنفلوطى	٠/٣٩
مصطفى صادق الرافعى	٠/٣٣

جدول (٣)

نسبة التنوع باستخدام القيمة الوسيطة فى العينات الثلاث

(كل عينة مقسمة إلى ٣٠ جزءا فى ٦ مجموعات و تتكون المجموعة من ٥٠٠ كلمة)

الكاتب	قيم نسب التنوع فى اجزاء النص						القيمة الوسيطة
	١	٢	٣	٤	٥	٦	
جبران خليل جبران	٠/٨٢	٠/٨٣	٠/٨٠	٠/٨١	٠/٨٢	٠/٨١	٠/٨١
مصطفى لطفى المنفلوطى	٠/٧١	٠/٧١	٠/٧٢	٠/٧٤	٠/٧٤	٠/٦٩	٠/٧١
مصطفى صادق الرافعى	٠/٧١	٠/٧٠	٠/٧٢	٠/٧١	٠/٦٩	٠/٦٥	٠/٦٩

جدول (٤)

نسبة تناقص التنوع

(كل عينة مقسمة إلى ستة اجزاء و الجزء يتكون من ٥٠٠ كلمة)

الكاتب	نسبة تناقص التنوع بين الاجزاء					
	١	٢	٣	٤	٥	٦
جبران خليل جبران	٠/٦٣	٠/٥١	٠/٣٥	٠/٢٨	٠/٣٠	٠/٢٨
مصطفى لطفى المنفلوطى	٠/٥٥	٠/٣٧	٠/٣٩	٠/٤٠	٠/٣٨	٠/٢٧
مصطفى صادق الرافعى	٠/٥١	٠/٤٠	٠/٣٦	٠/٣١	٠/٢٢	٠/٢٠

جدول (٥)

النسبة التراكمية للتنوع فى العينات الثلاث

(كل عينة مقسمة إلى ستة اجزاء و الجزء يتكون من ٥٠٠ كلمة)

الكاتب	النسبة التراكمية للتنوع بين الاجزاء					
	١	٢	٣	٤	٥	٦
جبران خليل جبران	٠/٦٣	٠/٥٧	٠/٥٠	٠/٤٤	٠/٤٢	٠/٣٩
مصطفى لطفى المنفلوطى	٠/٥٥	٠/٤٦	٠/٤٣	٠/٤٢	٠/٤٢	٠/٣٩
مصطفى صادق الرافعى	٠/٥١	٠/٤٥	٠/٤٢	٠/٣٩	٠/٣٦	٠/٣٣

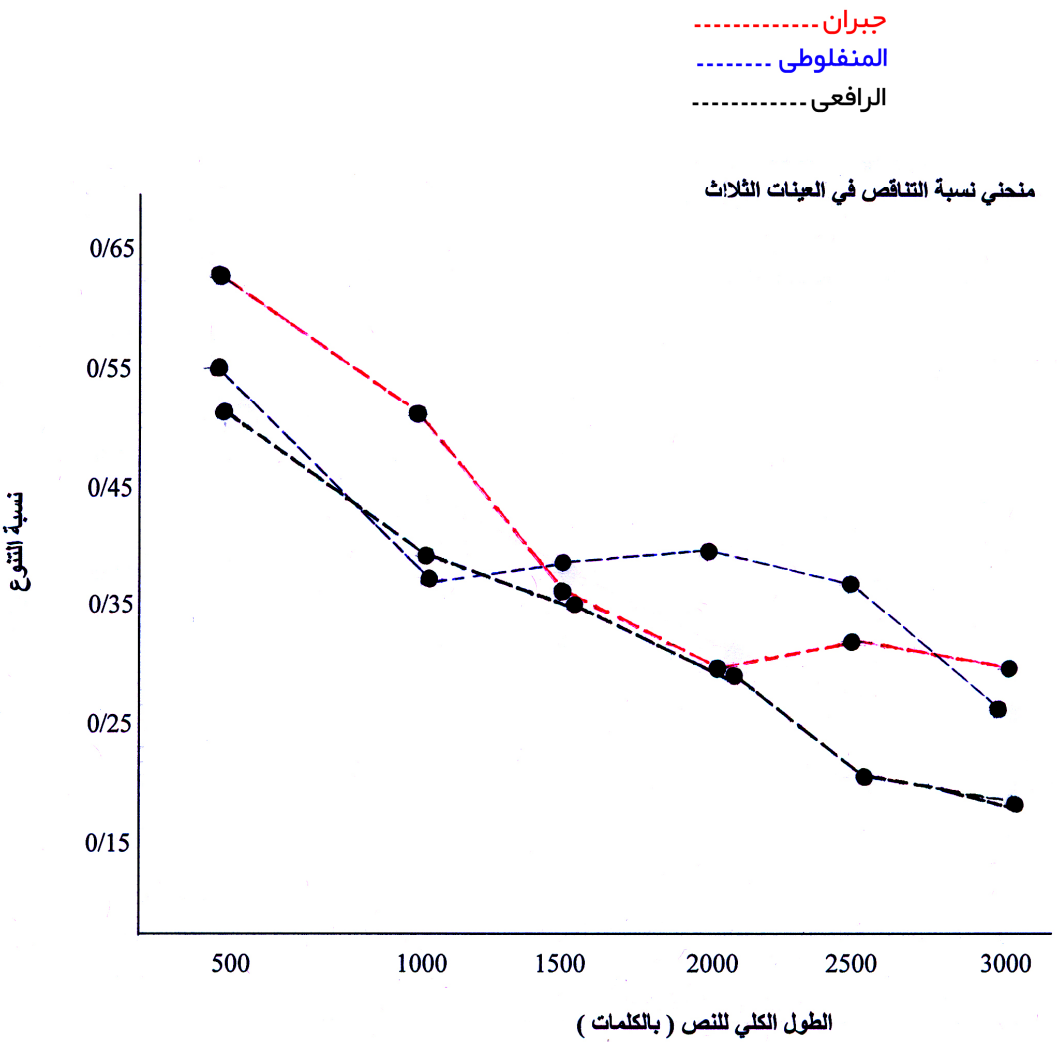
جبران----------
المنفلوطى --------
الرافعى----------
منحني نسبة التناقص في العينات الثلاث
نسبة التنوع
0/65
0/55
0/45
0/35
0/25
0/15
500
1000
1500
2000
2500
3000
الطول الكلي للنص (بالكلمات)

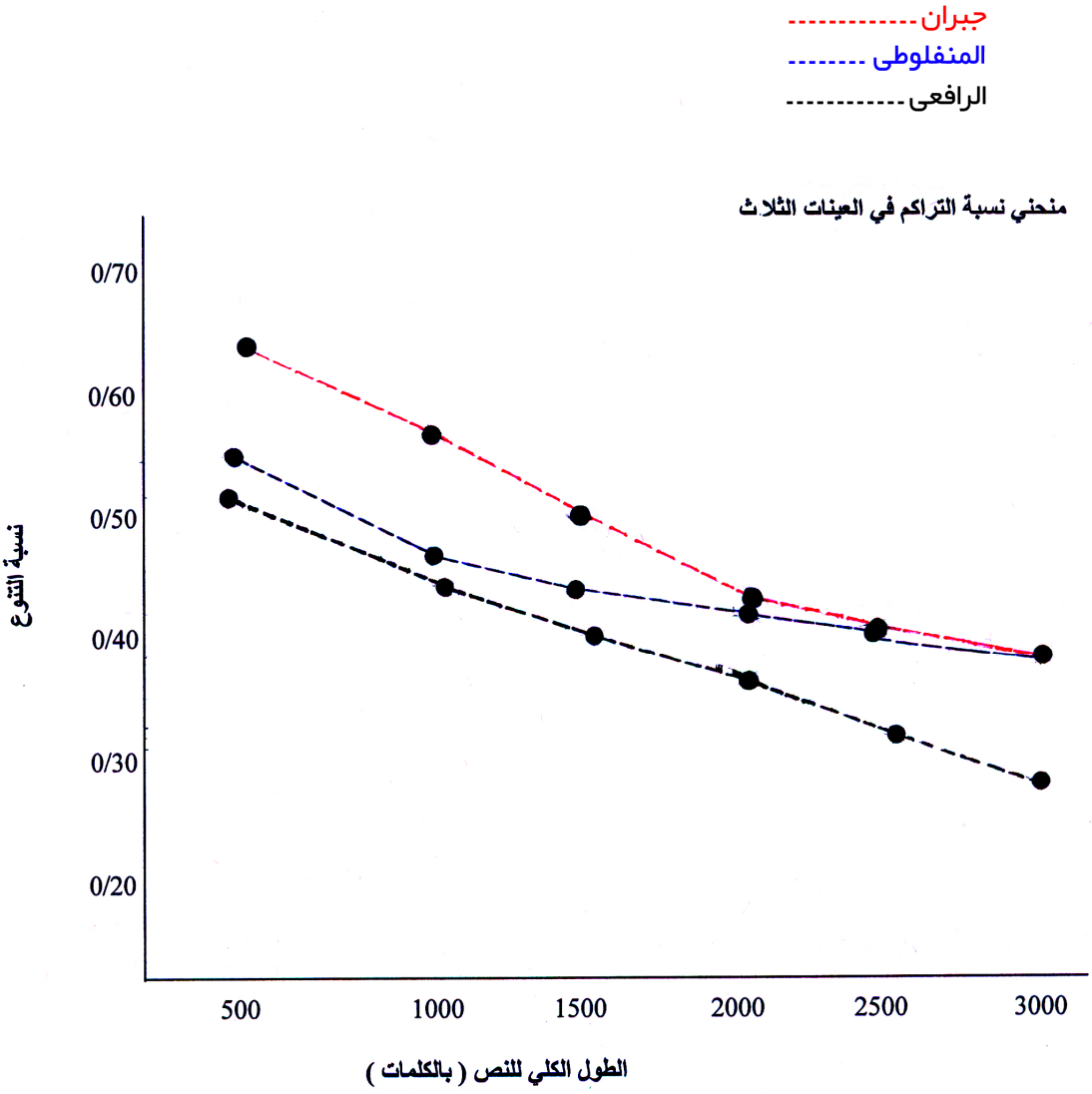
جبران ----------
المنفلوطى --------
الرافعى ----------
منحني نسبة التراكم في العينات الثلاث
نسبة التنوع
0/70
0/60
0/50
0/40
0/30
0/20
500
1000
1500
2000
2500
3000
الطول الكلي للنص (بالكلمات)

د) ملاحظات على العينات :

نلاحظ ابتداء أن قياس النسبة الكلية للتنوع يرشدنا الى أنّ اكثر الاساليب الثلاثة تنوعا هما اسلوبا جبران و المنفلوطى (٠/٣٩) و اقلّها هو اسلوب الرافعى (٠/٣٣). دلالة النسبة الكلية على التنوع صحيحة إذا ما توافر فيها شرطان:

الأول: أن تكون اطوال العينات التى هى موضوع المقارنة متساوية.

الثانى: أن نعرف بالضبط الطول الكلى للعينة.

قد توافر لنا الشرطان فيما عالجنا من عينات فحددناها بثلاثة الأف كلمة لكل عينة و من ثم فالحكم الذى توصلنا اليه صحيح فى اطار المادة المختارة و الشروط التى طبقت عليها و يشهد لصحة الحكم أن قياس الخاصية باستخدام الطرق الأخرى يؤدى بنا إلى النتيجة نفسها. فالقيمة الوسيطة للتنوع فى أسلوب جبران خليل (٠/٨١) و هى عند المنفلوطى (٠/٧١) و عند الرافعى (٠/٦٩).

يفسر لنا الشكلان ١ و ٢ الكثير من طبيعة المقياس من جهة و من خصائص أساليب الأعلام الثلاثة من جهة أخرى إن معدل الزيادة فى عدد الكلمات المتنوعة اقل بكثير من معدل الزيادة فى المجموع الكلى للكلمات المكونة للنص إذ إحتمال تكرار الكلمات يزيد بتزايد طول النص حتى إن الأجزاء منه قد تتشكل فى الأعم الغالب من كلمات سبق ورودها و تتضاءل الفرصة امام الكلمات الجديدة للظهور و لما كانت هذه ظاهرة عامة تحكم العلاقة ما بين الكلمات المتنوعة و المجموع الكلى النصوص و جدنا أن الإتجاه العام للمنحنيات فى الشكلين ١ و ٢ واحد مع جميع الأساليب فهى

جميعا تبدأ بقيمة أعلى ثم نتجه إلى الإنحدار بيد أن الكتاب الثلاثة يختلفون فى درجات الأنحدار بحيث يبدو المنحنى الممثل لأسلوب جبران اقل الثلاثة إنحدارا بعده المنحنى المختص بالمنفلوطى و بعده يبدو انحدار المنحنى اكثر وضوحا فى أسلوب الرافعى. يرتبط كل ذلک بنتائج قياس التناقص و قياس نسبة التراكم و من هذه الزاوية نجد:

(١) أن اسلوب جبران خليل يتميز بنسبة تراكم أعلى و نسبة تناقص أقل و من ثم يتخذ أسلوبه تنوع ثابتة تقريبا فى الجزء الرابع و السادس.

(٢) أن اسلوب المنفلوطى يتميز بنسبة تراكم أعلى مثل أسلوب جبران كما أن نسبة التناقص فى التنوع عنده اقل كجبران.

(٣) أن اسلوب الرافعى يتميز بانه أقل الأساليب الثلاثة فى نسبة التركم و أنه أعلاها جميعا فى نسبة تناقض

نخرج مما سبق بأن أسلوبا جبران و المنفلوطى أعلى الأساليب الثلاثة تنوعا و بعدهما يأتى أسلوب الرافعى.

هـ) علاقة **تنوع المفردات** بصعوبة **الأسلوب :**

أن بين صعوبة الأسلوب و ارتفاع نسبة التنوع فيه صلة وثيقة. بأن نسبة التنوع هى أفضل مقياس يمكن به اختيار مدى الصعوبة فى الأسلوب و ترجع العلاقة بين الخاصتين إلى أمر يمكن توقعه. فالكاتب أو الشاعر الذى يتميز بنسبة تنوع عالية فى المفردات اى بوجود عدد كبير من الكلمات

المتنوعة يلجأ عادة إلى إستخدام كلمات غير مألوفة لكى يزيد من تنوع ألفاظه. تصدق النتائج التـى حصلنا عليها من قياس العينات الثلاث حكم الذوق الذى يقضى بـأن كتابـات جبـران و المنفلـوطى تعتبر فى باب الصناعة الأسلوبية على درجة من الصعوبة و التعقد إذا ما قيست إلى كتابات الرافعى.

مصادر البحث و مراجعه

١- عرائس المروج، (أقاصيص رماد الأجيال و النار الخالدة، مجيء يسوع الناصرى، يوحنا المجنون)، جبران خليل جبران.

٢- النظرات، (الغناء العربى، مناجاة القمر، مدينة السعادة)، مصطفى لطفى المنفلوطى، دار و مكتبة الهلال، بيروت.

٣- رسائل الأحزان، (الرسالة الأولى، الرسالة الثانية، الرسالة الرابعة)، مصطفى صادق الرافعى، دارالكتب العلمية بيروت.